**بَل أحياء**

**كتابة: علي لطيف كاظم**

{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}

**هيهات التي مزقت جلابيب الظلام في طف الفاتح الأكبر أورقت اغصاناً ندية في أذهان رجال هزموا الطاغوت وبعثروا خيالات الظالمين ورحلوا مضمخين بدماء الطهر.**

**الغصن الاول**

**عراقٌ أوجَدَهُ اللهُ من طينةِ الصَبرِ والعَفاف**

**وأغناه مِن كِسرةِ خبزٍ كانَت في بيتِ علي**

**تُرابهُ القدسيُ زَبرجدٌ ولُجين**

**وَسماؤهُ تُمطِرُ فَوارسَ وَخيول**

**عراقٌ لَم يَسترِح على وَسادته**

**وكلُ حَجاجٍ يَمرُ فيه يَضَعُ حِراباً في خاصِرتِه**

**اسقَوَهُ السُمَ وَلم يَمُت**

**أمطروهُ رِماحا وَلم يَستكِن**

**فيهِ أمٌ كلما نَحَبَت على زَهرةٍ أجابَها النخيلُ .. دللول يلولد يبني دللول.**

................................

**الغصن الثاني**

**فارسانِ تَرجَلا من على صَهوةِ المَوت**

**تَنفسا هواءَ السواتر .. وَعانَدا ازيزَ الرَصاص**

**وَرِثا "كلا" وَبايعا الزيتونَ وَتعاهدا للتين**

**وكانا معَ الحشدِ رجالَ الله**

**طَرَقَ الرحيلُ بابَهما أكثرَ مِن مرة**

**وفي كلِ مرةٍ يَبتسمُ الجمالُ لقاسم .. هذا طريقُنا**

**منه بدأنا وفيهِ نَفترق**

**انه حَديثَ الوَلاء في كلِ صباحٍ وَمساء**

................................

**الغصن الثالث**

**تسابيحُ الخنادقِ في مواجهةِ رائحةِ الدم**

**وَليلُ أبناءِ الطلقاءِ كادَ يطول**

**ظَمأٌ ترويهِ قِربةُ الفَتوى .. وَسحاباتٌ ثِقالٌ تتزاحمُ عِندَ تُخومِ الأنفُس**

**والفارسانِ يَرمُقان وَجهَ الدُجى**

**فهم لايُتقنونَ سِوى الوضوح**

**ولايهبونَ للأوطانِ إلا نهاراتٍ صافية**

**ضَحكوا بِوجهِ العَناء وتضاريسُ وِجوهِهِم حكايةُ ابٍ يَحنو على صغارِه**

**حكايةُ ضوءٍ باغَته الليل**

................................

**الغصن الرابع**

**جَمالُها مهندس وَخَيّالُها قاسم**

**تَساقطا ورقاً فأثمرَ وَطنا**

**وَظِلاً .. لأجيالٍ نَحَتَت الصَخرَ بِدمعِها**

**وفتيةٍ امنوا انَ الحياةَ دَم**

**والطفُ مازالت تُلقي على الظالمينَ الحِمم**

**تَدَافعوا الى الشهادةِ وَدافعوا عن وطنٍ**

**تراتيلهُ عباسٌ وَصرخَتهُ زينب**

**وطنٌ لن يقولَ ان قادته رحلوا .. بَل احياء.**